موضحا ان عدم قبول رأيه بشأن اتباع طرق الدفاع المتحرك ، ثم بناء خط بارليف الذي لم يستطع صد الهجوم المصري ، كلف اسرائيل خسائر في الارواح كانت في غنى عنها بالاضافة الى ملايين الليرات التي صرفت لاقامة التحصينات هناك(٧) . كذلك كان من بين الانتقادات التي وجهت للجيش الاسرائيلي ان تعيينات قادته اصبحت تتأثر باعتبارات سياسية ، دون الاعتماد على الكفاءة فقط ، وهي الانتقادات التي صادق عليها يتسحاق رابين ، أحد رؤساء الاركان السابقين بقوله ان هناك علاقة بين تعيين كبار الضباط في الجيش وبين آرائهم السياسية(٨) ، اي انه لا أمل للضابط غير المقرب من التجمع العمالي الحاكم بالوصول الى المناصب الحساسة او العليا في الجيش .

ولئن كانت الانتقادات التي اوردناها تعبر في نهاية الامر عن آراء قائليها وتكشف عن بعض النواحي السلبية التي يعاني منها الجيش الاسرائيلي ، فقد جاء التقرير الاولي الذي أصدرته لجنة اغرانات ، المكلفة بالتحقيق في اسباب التقصير في الحرب ، ليكشف عن اخطاء فادحة ارتكبتها قيادة الجيش الاسرائيلي خلال حرب تشرين ، وليساهم — ضمنا — في المس بكفاءات تلك القيادات بشكل خطير . ويتضح من المعلومات الواردة في التقرير ان سبب التقصير في الحرب ، على الجبهة المصرية على الاقل ، كان الاهمال في تحذير الجيش والتقليل من أهمية التحركات المصرية لدرجة ان القوات الاسرائيلية لم توزع بالشكل الملائم على الجبهة رغم وجود خطة عسكرية اسرائيلية معدة لمواجهة احتمال هجوم شامل على امتداد القناة(٩) . أما بالنسبة للمخابرات العسكرية الاسرائيلية فقد أدانها التقرير بأخطر ما يمكن ان يدان به جهاز مخابرات ، اذ اتضح ان سبب اخفاقها لم يكن في عدم الحصول على المعلومات وانما في عجزها عن تقويم تلك المعلومات واستنتاج النتائج الصحيحة منها(١٠) ، وبالتالي تقديم مشورة غير واقعية للقيادة الاسرائيلية . ولقد كانت تلك الاخطاء هي الاسباب التي دفعت لجنة التحقيق الى التوصية بابعاد رئيس الاركان ، العازار ، وقائد المنطقة الجنوبية ، غونين ورئيس المخابرات العسكرية ، العميد الياهو زعيرا وبعض كبار معاونيه عن مناصبهم في الجيش .

نقد ... ونقد ذاتي

ان الرأي العام الاسرائيلي ، على أية حال ، لم يكن بحاجة الى البينات التي تقدم بها تقرير لجنة التحقيق ، والذي جاء بمثابة تأييد للشكوك التي ثارت لديه منذ ان اتضح له ، في مرحلة مبكرة وحتى قبل أن ينتهي القتال ، ان الحرب سارت على عكس الطريقة التي توقعها الاسرائيليون . ومع انكشاف مدى الخسائر التي لحقت باسرائيل ، تدريجيا ، ونشوء تلك الظروف السياسية الجديدة بعد الحرب ، التي اتضح معها ان السياسة الاسرائيلية تجاه العالم العربي عامة والمناطق المحتلة خاصة لا يمكن ان تبقى على ما كانت عليه ، راحت حملات الانتقاد الموجهة ضد تلك السياسة والمرفقة بالدعوة لاعادة النظر فيها وفي العديد من نواحي الحياة واساليب العمل وأسس النظام السياسي في اسرائيل تزداد من يوم لاخر . لقد تركزت حملات الانتقاد في البداية ضد موشي دايان وسياسته ، ومن ورائه ضمنا غولده مئير ، باعتباره الشخص الذي أثر على مسيرة السياسة الاسرائيلية ورسم خطوطها العريضة ، واحيانا تفاصيلها ، أكثر من أي جهة اسرائيلية اخرى ، وذلك منذ حرب ١٩٦٧ وحتى اليوم . أما خلاصة تلك الانتقادات فهي ان دايان هو المسؤول مباشرة ، وقبل أي شخص آخر ، عن الفشل الذي منيت به اسرائيل على الصعيدين ، السياسي والعسكري . فهو الذي كان وراء تصلب المواقف الاسرائيلية واتباع سياسة الامر الواقع ، متجها لضم المناطق المحتلة الى اسرائيل فعمل على عرقلة أي اتجاه لايجاد تسوية مع العرب ونشر بين الاسرائيليين شعور الاستخفاف بهم وبقدرتهم على مقارعة اسرائيل ، مما بث في نفوس زعماء اسرائيل وشعبها شعور